الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: النقد الأدبي الحديث والمعاصر
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

# فن الإلقاء بين النظري والتطبيقي
## الشاعر أبو القاسم الشابي أنموذجًا

إعداد الطالب (ة):
عمور سيدي محمد

إشراف:
الأستاذة لواتي فاطمة

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| أ.الدكتور | رحماني ليلى | رئيسا |
| أ.الدكتور | ديدوح إيمان | ممتحنا |
| أ.الدكتور | لواتي فاطمة | مشرفا مقررا |

العام الجامعي: ...1440...-...1441...هـ / ...2019...-...2020...م

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

بعبير القلم وأسمى وأجمل عبارات الشكر والاحترام أهدي ثمرة جهدي هذا بعد الله سبحانه وتعالى إلى والدي الذين أنارا دربي بنصائحهما وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من زيّنا الحياة بضياء البدر وشموع الفرح إلى من منحاني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب والنضال والكفاح وكانا سببا في مواصلة دراستي إلى من علماني الصبر والاجتهاد.

إلى الغاليين على قلبي إلى عائلتي من إخوتي وأخواتي حفظهم الله عز وجل، إلى كل العائلة الكريمة.

كما أخص زملاء الدراسة: "**عينوس فريد**"، "**طويلب عبد الحكيم**"، "**قلوش محمد أمين**"، "**عباس حبيب**"، "**جيلالي محمد**"،" **رحماني بوزيان**"،"**بيوض رشيد**" وباقي الزملاء الأفاضل والزميلات الفضليات على قلبي متمنيا لهم التوفيق والسداد،

إلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة الأخت **سعاد**، إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير وإلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب وتذكره العقل.

**عمور سيدي محمد**

# شكر وتقدير

في البداية، الشكر والحمد لله، جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال -والكمال يبقى له وحده- هذا العمل، وبعد الحمد لله، قوله تعالى: ﴿**وَلَقَد ءَاتَينَا لُقمَٰنَ ٱلحِكمَةَ أَنِ ٱشكُر لِلَّهِ وَمَن يَشكُر فَإِنَّمَا يَشكُرُ لِنَفسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد١٢**﴾ ''لقمان 12''، وقوله صلى الله عليه وسلم: « **مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاس، لَمْ يَشْكُرِ الله عَز وجَل**». أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه، ثم أتوجّه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من:

الأستاذة والدكتورة والباحثة الفاضلة العزيزة على قلبي الأستاذة: ''**لواتي فاطمة**'' حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها وبارك لها في صحتها وعائلتها، لتفضلها الكريم بالإشراف علي في هذه الدراسة، وتكرمها بنصحي وتوجيهي حتى إتمامها.

وكذا أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأساتذة الكرام الذين تفضلوا عليّ بالنصح والإرشاد أيضا وكذا منحهم لي بعض من عناوين الكتب من مراجع ومصادر والتي ساعدتني وبشكل كبير في البحث والتنقيب عن المعلومات وأخص بالذكر كل من: الأستاذ الفاضل والدكتور العزيز الأستاذ ''**بلحاج محمد**'' والأستاذ الدكتور ''**سلامي عبد القادر**'' ومن المناقشين الأستاذة الفاضلة الدكتورة '' **رحماني ليلى**'' والأستاذة '' **ديدوح إيمان**''.

**عمور سيدي محمد**

3DLAT.COM

# مقدمة

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق والأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه تعالى في كل أمر وفعل وقول وكل حين، أن منّ علينا بالقرآن العظيم وجعله دستورا ربانيا وضياءا لقلوبنا وأبصارنا وحياتنا وسبيلا ومنوالا نتبعه وطريقا نسلكه حافظا لنا ومشجعا لنا.

**وبعد**: لقد اختص الله سبحانه وتعالى الإنسان من بين جميع الكائنات بنعم كثيرة وعظيمة منها العقل فبهذا الأخير قد ميزه الله سبحانه وتعالى عن سائر مخلوقاته حيث بفضل هذا الأخير جعله يعيش في هذه الحياة بسهولة ووضوح ما لم يصب هو نفسه بأمور قد تعجزه عن العيش والحياة فمن يرى في الإنسان يراه عنصرا اجتماعيا بطبيعته يحرص على نقل مكبوتاته ومشاعره الداخلية وما يجوب بخاطره من أشياء عديدة ولا يتحقق له ذلك إلا بطرق عديدة منها التكلم والتعبير والمخاطبة ولا يقتصر ذلك على هذا النحو فقط وإنما بطبعه أيضا يحب التواصل مع غيره من البشر والتأقلم والتكيف في مجتمعه وبيئته ومن هذا لا يختلف اثنان على أنه إذا أراد أن يحقق كل هذه الأمور لابد عليه من أن يمارس أدوات ووسائل عدّة تمكنه من تحقيق ذلك ومن بينها الإلقاء، فقد كان لهذا الأخير إسهامات كبيرة منحها للأفراد فيما بينهم سهل عليهم الاتصال والتواصل فيما بينهم وكما أننا نعلم أن للإلقاء دور مهم وفوائد جمة جعلت منه يحوز على مكانة مهمة وكبيرة فيما بين المجتمعات والشعوب، حيث أنه كان يتداول فيما بينهم من خلال جلسات الحوار وكذا الخطب السياسية منها في الملتقيات والمناسبات ناهيك عن الخطب الدينية والإسلامية في المساجد والزوايا والتي كانت أداة نصح وإرشاد وتواصل بين كافة شرائح المجتمع وكذا كان يستعمل الإلقاء في عدة مجالات أخرى وهذا كله كان يرمي إلى أهداف عديدة وإلى إيصال أفكار ورسائل كان يصعب إيصالها في بعض الأحيان حيث أنه كانت تساعده في ذلك عوامل عديدة منها اللغة الحسنة والأسلوب

الراقي والمصطلحات والمفردات الأدبية وكذا الجرس والموسيقى كلها عوامل ساهمت بشكل كبير في مساعدة الإلقاء كفن وجعله راقيا ومؤثرا بشكل كبير جدا.

ومن هذا المنطلق جاء البحث معالجا لعدة إشكاليات نذكر منها:

ماهي النتائج التي تنتج وتترتب عن الإلقاء الجيد؟ وماهي الأسس والعناصر المساعدة في تحقيق ذلك بشكل واضح وجيد؟ وما هو الطريق الذي بإمكاننا إتباعه لتحقيق إلقاء مؤثر ومعبر بشكل واضح ويسير من نواحي عديدة؟ وعليه فلقد جاء عنوان بحثي ومذكرتي والذي أوسمته وعنونته بفن الإلقاء بين النظري والتطبيق (أبو القاسم الشابي أنموذج).

ولقد دعت الضرورة الموضوعية إلى أن يكون هناك مدخل بعد المقدمة ثم فصلين وذيّلته أخيرا بخاتمة.

حيث أنه قمت بعرض الموضوع في المقدمة مع ذكر الأسباب التي دفعتني وجعلتني أختاره إضافة إلى عرض وطرح الإشكالية مع خطة البحث. أما المدخل فكان بعنوان "مقومات الإلقاء" والذي قمت فيه بالدراسة من خلال نقاط عديدة التواصل والإلقاء بالإضافة إلى إعطاء لمحة عن كل واحد منهما.

وبعده جاء الفصل الأول، والذي كان موسوما بعنوان عناصر الإلقاء والتي حددتها في ثلاث وهي: الملقي، المتلقّي والملقى، إضافة إلى العناصر التي ساهمت في ذلك من عناوين فرعية وثانوية، كما قمت أيضا بعنونة الفصل الثاني بالإلقاء عند أبي القاسم الشابي، حيث كان عبارة عن دراسة تطبيقية لعدة عناصر أسهمت فيه وجعلت منه عاملا مؤثرا فيما وضع له. أما بالنسبة للخاتمة فهي قد جمعت نتائج عدة قد توصّل إليها بحثي.

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي، ولقد اختلفت البحوث حول هذا الموضوع فكل واحد منها درسه حسب نظرته التي يراها مناسبة ومساعدة لذلك.

أما من حيث الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فنذكر منها وقبل كل شيء صعوبة اقتناء الكتب وعدم وجود المكتبات مفتوحة لذلك الغرض، إضافة إلى جائحة كورونا

التي منعتنا بشكل كبير من التنقل إلى الأماكن الثقافية والعلمية وصعوبة التواصل مع الأساتذة لأخذ العديد من المعلومات والتوجيهات التي تساعدني في البحث.

كما أود قبل ختامي أن أشكر الأستاذة والدكتورة والباحثة ''فاطمة لواتي'' التي قيمت هذا البحث وقومته باذلة في ذلك الكثير من الجهد والوقت الثمين والغالي موظفة الضمير المهني في ذلك.

وأخيرا أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقي في هذا البحث وما كان وما حدث من خطأ أو نسيان فهو مني ومن نفسي ومن الشيطان، وأما ما كان صائبا وصحيحا فهو من الله وحده تعالى، فإن وفقت فأحمد الله الذي ساعدني وأعانني على تحقيق ذلك، وإن قدر لي وأخفقت فلي جزاء المحاولة وأجر التجربة وحسبي أن حاولت وأخلصت النية في ذلك وتمنياتي من كل قلبي أن تعم الفائدة والاستفادة من هذا العمل البسيط المتواضع ولو كان ذلك بشيء يسير وزهيد وقليل.

تكمن أهمية البحث في التعرف على مدى تطابق مفهوم كلمة الإلقاء من ناحية شكلها وجودتها وكذا في التعرف على نواحي النقص والضعف التي وقع فيها للتمكن من تفاديها، فالإلقاء هو فن قد تجده في جميع الميادين لكن تجده بكثرة في الشعر والقصائد وخير مثال قصيدة أبو القاسم الشابي التي بين أيدينا ومع ذلك علينا نحن كمثقفين المحافظة عليه وتطويره للأحسن لضمان بقاء مكانته وجودته المعهودة.

**أهداف البحث:**

لكل بحث أهداف ولكن تتنوع بتنوعه وهي:

- تقديم نماذج عديدة للاستفادة منها والعمل بها.
- محاولة معرفة وجهة نظر أدباء وشعراء بخصوص ما يتعلق بفن الإلقاء ومدى الأهمية والفائدة التي يساهم بها ويضفي على الأدب والشعر وأيضا طرح آرائهم وما يرونه من أمور

جديدة قد تزيد المساهمة في بلوغ غايات أخرى مفادها تطوير وتزيين صورة كل من الأدب والشعر ومعالجة النقائص التي توجد فيهما هذا إن وجدت.

– إظهار مميزات التي يتوجب على فن الإلقاء التميز بها وذلك لزيادة نسبة إسهامه في كل من الشعر والأدب.

**فرضيات البحث:**

ولكي نجيب على التساؤلات التي اقتضاها البحث قد ارتأينا واخترنا رسم فرضيات التي رأيناها تشكل محور البحث والتي بالإمكان من خلالها أن نبلور بعض النتائج ومنها نذكر:

– مدى مناسبة وملائمة عنصر الإلقاء في كل من الأدب والشعر خاصة القصائد.

– توفر فن الإلقاء على مميزات تساعد وتساهم الشعر والأدب في تحسين مستواها وترقية لغته وأسلوبه وصورته.

– مساهمة فن الإلقاء في عديد الأمور الأدبية والشعرية منها تطوير الصيغ وتقوية العبارات وتحديثها وتطويرها إلى أرقى المستويات وأحسن الصور وأوضحها.

**منهج البحث:**

ولقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي والتجريبي إضافة إلى الوصف وكل واحد منهما أدى دوره حيث أنني تحدثت عن الإلقاء من الجانب التاريخي إضافة إلى التحدث عن الإلقاء من جوانب أخرى ومدى مساهمته في تحسين أمور عديدة في مجال الأدب والشعر على وجه الخصوص. كما قمت ببعض الوصف لمسار الذي تبعه الإلقاء فهذه المناهج الثلاث قد ساعدتني وسهلت علي جوانب عديدة وهي تعتبر ضرورية لكل باحث مقبل على البحث فبدونها لا يتم ذلك، وعليه فعلى كل واحد أن يحسن استعمالها بالقدر الذي يخدم بحثه.

**الأسباب الذاتية:** ولقد كان من بين الدوافع والأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع وأتناوله بالدراسة منها: رغبتي وميولي للبحث في هذا المجال والموضوع وإعجابي به أوّلا وقبل كل شيء كعنوان وكموضوع حيث أنه وحسب اعتقادي الشخصي لم يعطى حقه الكافي واللازم من الدراسة من قبل الدارسين والمفكرين، وقد حاولت عن طريق دراسة بسيطة مبسطة أن أتطرق إليه، وأيضا باعتباره موضوعا واضحا لا غموض فيه، وكذا موضوع مهم يعالج حالة الإنسان الذي يكون بصدد تأديته، وه أيضا موضوع عالج العديد من القضايا المهمة وهو ساهم بشكل كبير في إيصال المعلومات بمختلفها إلى أصحابها وكذا مما دفعني أيضا أنه عنصر ساهم بشكل كبير فيما يسمّى بعملية التواصل بين الفئتين، فئة الجمهور أو المستمعين وفئة الملقين من شعراء وأدباء وغيرهم وهو موضوع بحد ذاته مشوق يجعل ويدفع أي باحث وأي إنسان منا إلى محاولة التطرق إليه والبحث في خباياه ومقتضياته بأكملها. فالإلقاء ليس عنوانا وفقط وإنما هو بحر ومن غاص فيه وجد من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى فهو مهم جدا، وهو من الأمور التي يجب أن تُعنى بالأهمية والدراية.

**الأسباب الموضوعية:** ومن بين هذه الأسباب نذكر منها وأهمها:

- أن موضوع الإلقاء هذا يجر ويساعد الباحث في إدراك حقائق وأمور قد تخفى عن بقية الناس قد تكون هذه الحقائق عقلية وحسية، وأيضا هذا الأخير أي الإلقاء هو يعالج نقاطا عن طريقه يمكننا التمييز بين ما هو جميل ورائع وما هو قبيح غير نافع ويسهم أيضا في تمكين وإعطاء من يؤديه في إبراز قدراته وإبداعاته والتفنن فيها وإظهارها وتجاوز وحذف هفوات وأخطاء قد كان يقع فيها، إضافة إلى أنه أسهم خاصة من الجانب الأدبي والشعري في منحهما صورة مميزة وراقية ومثالنا على ذلك قصيدة أبو القاسم الشابي التي نحن بصدد دراستها كما أنه لا يخفى أن الإلقاء كموضوع لا يقل أهمية عن باقي المواضيع الأخرى فهم مهم وله تأثيراته خصوصا على القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية منها، فبه تبيّن نقاط عديدة قد يتجاهلها البعض أو يتناساها وإبراز نتائجه ومحاولة النظر

للأشياء بصورتها الحقيقية دون استعمال ما يعرف بالانحياز عقلي أو ثقافي أو ديني أو مجتمعي ومحاولة الشخص استخدام الطريقة العلمية في التحليل والوصول إلى النتائج المراد الوصول إليها.

وأخيرا أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقي في هذا البحث وما كان وما حدث من خطأ أو نسيان فهو مني ومن نفسي ومن الشيطان، وأما ما كان صائبا وصحيحا فهو من الله وحده تعالى، فإن وفقت فأحمد الله الذي ساعدني وأعانني على تحقيق ذلك، وإن قدر لي وأخفقت فلي جزاء المحاولة وأجر التجربة وحسبي أن حاولت وأخلصت النية في ذلك وتمنياتي من كل قلبي أن تعم الفائدة والاستفادة من هذا العمل البسيط المتواضع ولو كان ذلك بشيء يسير وزهيد وقليل.

# مدخل

## مدخل:

لقد كثر الحديث عن ما سمي بفن الإلقاء والذي هو له صلة بعملية التواصل فيما بين الناس حيث أنه لا يختلف اثنان على أن حقيقة الإنسان كائن بشري واجتماعي بفطرته ولا يمكنه العيش في المجتمع أو يتكيف معه إلا عن طريق ما سمّي بالتواصل مع غيره من البشر.

ولقد جاءت الدراسات والبحوث المختلفة والتي أسال هذا الموضوع حبرها وكذا العلوم باختلاف أنواعها وهذا لمدى أهمية هذا الموضوع ونتائجه وتأثيراته الكبيرة فنجد مثلا في القرآن الكريم قوله تعالى في سورة الحجرات الآية 13:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾.[1]

وهنا قصد الله سبحانه وتعالى في قوله شعوبا وقبائل أي ليعرف بعضكم بعضا ويتواصل بعضكم مع بعض وبهذا تكون نقطة بداية الحياة وهذا حسب تفسير الميسر، وأن الله عالم بكل ما أولى البشر.

والإنسان في القدم أيضا كان له نصيب في معرفة لما سمي بالحوار والمشورة وكذا تبادل الأخبار والأفكار وتحليلها ومناقشتها فهو نشاط كان موجودا منذ عهد بعيد إلى يومنا هذا ولقد اعتبر كعلم قائم بذاته لمدى أهميته وتأثيره، والتواصل له سبل وطرق يتحقق من خلالها وهي متنوعة فمنها من تكون ملفوظة يستعملها الجميع في لغاتهم وأساليبهم لإيصال وإخراج مشاعرهم وأفكارهم التي تجوب في عقولهم وأذهانهم ومنها غير الملفوظة كالإشارات والإيماءات ولهذا الأخير مراتب عديدة من أهمها الذي بين أيدينا وهو التواصل الراقي والأسمى والذي تأسست حياة البشر عليه من خطباء وسياسيين وأدباء وأساتذة محاضرين وغيرهم من ذلك حيث أنهم كانوا بأمس الحاجة إلى درجة كبيرة من النطق الصحيح الصادق وأجمل مظاهر

[1] – سورة الحجرات الآية 13.

الكلام والخطاب حيث أنهم كانوا يحتاجون إلى فهم وجمع ملم لما سمي بأصول وقواعد فن الإلقاء علة وجهها الصحيح الواضح لجميع شرائح المجتمع وفئاته، وصقل مواهبهم وتنميتها وترقية مستواهم إلى الحد المطلوب، ولقد جاء في قول ابن سينا في قوله الذي جمع فيه بين الإلقاء والخطابة: وظيفة قادة الأمم من الأنبياء والمرسلين ومن على شاكلتهم من العلماء العاملين وعظماء الملوك وكبار الساسة. ولقد جاء فن الإلقاء لأهداف كثيرة حيث أنه علم ذو قواعد وأصول وأساليب وضوابط لابد من تعلمها ثم التمرس عليها، مع المقدرة النفسية والموهبة الإلهية.

نستخلص ونستنتج من هذا التعريف المبسط على أن فن الإلقاء والخطابة يرتكزان على أمرين أساسيين ويقومان عليهما ألا وهما: العلم والموهبة.

ولقد ورد تعريف الإلقاء بشكل كبير عند العلماء وكذا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ففن الإلقاء في القرآن الكريم كانت غايته الإقناع والتأثير لقوله تعالى: « وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا» النساء آية 63[2]، وقوله تعالى: « وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» ص آية 20[3]، وقوله تعالى: « وأخي هارون هو أفصح مني لسانا» القصص آية 34.[4]

من خلال هذه الآيات نرى بأن الله سبحانه وتعالى قد أشار إلى حسن التعبير وفصاحة اللغة وبلاغتها وحسن الأسلوب وروعته وكل هذه الأمور يقوم عليها الإلقاء فبتعبير آخر، هنا الله سبحانه أشار إلى عنصر الإلقاء ولكن بأسلوب غير مباشر حيث ذكر لنا مصطلحات وقرائن تدل على ذلك منها ''قولا بليغا''، ''الحكمة وفصل الخطاب''،

[2]- من القرآن الكريم: النساء آية 63.

[3]- من القرآن الكريم : ص آية 20.

[4]- من القرآن الكريم : القصص آية 34.

‘‘أفصح مني لسانا’’، فهذه مصطلحات ومفردات دالة على فن الإلقاء وهذا الأخير هو فن إيصال فكرة لمجموعة من السامعين على نحو مقنع ومؤثر.

**فن الإلقاء في السنة المطهرة**: وهو عبارة عن تأثير نفسي في نفوس السامعين فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون» أخرجه الترمذي[5]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: « كان كلام رسول الله فصلا يفهمه كل من سمعه» أخرجه أبو داود[6].

ويقوم الإلقاء أيضا في نظر بعض العلماء والفلاسفة على مقومات ومهيئات تساعد على القيام به فمنها ما هو نفسي مثل الطبع، الجأش والرباطة ومنها ما هو عضوي مثل سلامة أعضاء النطق وحلاوة الصوت وحسن اللفظ حيث أن الطبع وفي معناها اللغوي هي ما جبل على الإنسان وتعرف بالسجية حيث اعتمد الجاحظ في كتابه ‘‘البيان والتبيين’’ قولا لداود بن حريز، اعتبر فيه « رأس الخطابة الطبع»[7] فإذا لم يكن هناك طبع فإنه حد قول ابن أثير في ‘‘المثل السائر’’: لا تغني تلك الآلات شيئا، ومثل ذلك كمثل النار الكامنة في الزناد والحديدة التي يقدح بها، ألا ترى أنه إذا لم يكن في الزناد نار لا تفيد تلك الحديدة شيئا[8].

وهنا المقصود من هذا القول أن الإلقاء والخطابة عمودها الطبع والسجية فعليها يقومان بصورة سليمة قوية واضحة فوجوده يعطي الإلقاء والخطابة جمالا ورقة وانعدامه يمنحها ضعفا ونقصانا، وهذا الأخير يقصد به الطبع الجيد القادر بالفطرة على الأداء الإلقائي نطقا وحركة رغم اختلاف الناس من حيث القدرات الإبداعية والقولية.

---

5- حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الترمذي والسيرة والسنة النبوية المطهرة.

6- حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والسيرة والسنة النبوية المطهرة.

7- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، ص44.

8- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج1، ص40.

أما من الجانب العضوي فذلك من خلال عنصر سلامة أعضاء النطق فقد نبّه الجاحظ إلى أهمية اكتمال الأسنان في الإبانة عن الحروف وصحة النطق كما لاحظ أهمية اللسان في النطق، ولقد جاء في كتاب الثعالبي ''فقه اللغة وسر العربية'' عن أبي زيد في ترتيب الأسنان: « أن للإنسان أربع ثنايا، وأربع رباعيات، وأربع أنياب، وأربع ضواحك وإثنتا عشر رحى (في كل شق ست) وأربع نواجد وهي أقصاها»[9].

ويقول الجاحظ نقلا عن سهل بن هارون: « لو عرف الزنجي فرط حاجته إلى ثناياه في إقامة الحروف وتكميل آلة البيان لما نزع ثناياه»[10]، من خلال هذين القولين نرى بأن الجاحظ قد أقر وأبان عن مدى أهمية الثنايا والأسنان للإنسان في عملية الكلام والنطق السليم والصحيح للحروف.

**الحُبْسَةُ**: قد شرحها الزمخشري بأنها '' ثقل يمنع من البيان فإن كان الثقل من العجمة فهو حكلة''[11]. وفسرها المبرّد بأنها '' تعذر الكلام عند إرادته''[12].

**الحُكْلَةُ**: وهي غلظ في اللسان يقال: ''في لسانه حكلة أي غلظ''[13].

**العُقْلَةُ**: ويقال في لسانه عقلة إذا ثقل عليه الكلام[14] في حروف العرب.

وهناك أمور وعناصر عدة كثيرة يتكون منها الإلقاء ويحتاجها مثل تباعد مخارج الحروف وسلامة العضلات والأوتار والأعصاب وهناك أيضا مهيئات ثقافية له يقوم عليها، وحسب ما يصف دعبل الخزاعي للشاعر باعتباره يمارس فن الإلقاء في شعره نجده يقول: « إن أراد

---

[9]- الثعالبي : فقه اللغة وصحيح العربية، ص104 (ب.ت).

[10]- الجاحظ : م.س، ج1، ص58.

[11]- الزمخشري : أساس البلاغة، مادة/ حبس.

[12]- المبرّد: الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مادة/ حبس، ج2، ص121.

[13]- ابن دريد: جمهرة اللغة، تصحيح محمد بن يوسف الشورتي وزين العابدين الموسوي ثم سالم الكرنكوي 1351هـ، مادة/حكل.

[14]- الجاحظ: م.س، ج1، ص39.

المـديح فبالرغبـة وإن أراد الهجـاء فبالبغضـاء أو إن أراد التشـبيب فبالشـوق، وإن أراد المعاتبـة فبالاستبطاء»[15]. وقد اعتبر حازم القرطجاني أن منشأ التوتر النفسي المفضي للإبداع القولي هو (الرغبة أو الطمع)[16].

كل هذه حسب الحالة الشعورية والوجدانية التي تعتري المرء باختلاف جنسه، وكل هذه الأمور والتعاريف والأقوال التي ذكرت من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال العلماء والأدباء باختلاف ثقافتهم وميادينهم تصب في أمر واحد ألا وهو التعريف الأمثل لما يسمى بفن الإلقاء كعنصر مهم من العناصر التي تربط بين الإنسان كفرد مع مجتمعه وبيئته كمجموعة وكذا باعتباره وسيلة من وسائل التواصل فيما بينهم والتعبير عن ما يجوب في مخيّلاتهم وخواطرهم وداخلهم.

ومن هنا نقف على تعبير واحد بسيط ومبسط لما يسمى بفن الإلقاء، فهذا الأخير هو عبارة عن طريقة للحديث أو الكتابة ومن خلالها يجب على الشخص الذي يؤديه أن يختار وينتقي كلمات ومصطلحات بعناية كبيرة لمساعدته على إيصال الأفكار ويكون ذلك بشكل مؤثر وملفت للمستمعين وكذا يساعده على خلق تواصل جيد فيما بينهم يفضي إلى نتائج فعالة وناجعة في بناء شعوب ومجتمعات ذات أسس فكرية وثقافية سليمة مع مراعاة مستوى كل واحد منهم.

ولقد اعتمدت في كتابة هذا المدخل المخصص لبحثي الموسوم بعنوان " فن الإلقاء بين النظري والتطبيقي" على أقوال وأمور مما سبق لبعض الدارسين لدراسات سابقة لهم ومنهم العلّامة الشيخ **عبد الله العلايلي** والذي أخذ في قوله عن الإلقاء في كتابه المرجع على أنه عبارة عن بلوغ الصوت ووصوله إلى الأسماع عن طريق الأداء الراقي والصحيح للحروف وإنطاق الإشارة بالمعنى كما قيل: هو جيّد الإلقاء حسن الإفضاء[17] وقول الدكتور جبور

[15]– ابن رشيق: العمدة، م.س، ج1، ص122.

[16]– حازم القرطاجني: منهاج البلغاء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ص41.

[17]– عبد الله العلايلي: المرجع ج1، الطبعة1، ص257.

عبد النور في المعجم الأدبي على أن الإلقاء هو فن متعلق بطرائق الإبانة الكلامية ويعني خاصة بالإخراج الصوتي للنصوص[18]. والذي يرى أن الإلقاء يبنى على الوضوح والبيان في الكلام وخاصة عن طريق الصوت في القراءة للنصوص، أما بالنسبة للدكتور إبراهيم حمادة فهو بدوره تحدث عن الإلقاء أنه: « الطريقة التي ينتهجها الممثل في نطقه لعبارات دوره»[19] لأن هذا الأخير يؤدي دوره في مهنته هذه ذلك عن طريق الإلقاء هذا مما يسهّل له عملية الاتصال والتواصل مع غيره سواء من الجمهور أو من الممثلين.

[18]- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص34، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية 1984.

[19]- إبراهيم حمادة: م.س، ص58 ، رقم 47 معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار الشعب، القاهرة 1977.

# الفصل الأول

## (عناصر فن الإلقاء)

## الفصل الأول: عناصر فن الإلقاء

إن الإلقاء بطبعه يجب أن تتوافر فيه عناصر عدة ليتحقق بشكله الواضح والمطلوب ومن بين هذه العناصر نذكر منها:

### 1/ الملقي:

أو بتعبير آخر المتكلم حيث أن الخفاجي عرفه على هذا النحو في كتابه والذي أوسمه بعنوان ''سر الفصاحة''، الذي «وقع الكلام بحسب أحواله من قصده وإرادته، واعتقاده، وغير ذلك من الأمور الراجعة إليه أو تقديرا»[20]، أي أن الكلام له هدف يراد الوصول إليه من خلاله أما بالنسبة للملقى أي الكلام، فقد اعتبره ''ابن رشد'' ليس شيئا أكثر من أن يفعل المتكلم فعلا يدل به المخاطب على العلم الذي في نفسه، أو يصير المخاطب بحيث ينكشف له ذلك العلم الذي في نفسه، وذلك فعل من جملة أفعال الفاعل[21].

أي أن الملقي من خلال خطابه أو كلامه يحاول إيصال فكرة ما للطرف الآخر ألا وهو الجمهور أو المستمع أو ما يسمّى بالمتلقّي، وذلك بصورة واضحة لا يشوبها غموض ولا لبس.

وهذا يكاد يطابق ما أوضحه الرازي عندما ذكر أن الكلام هو عبارة عن فعل المخصوص بفعله الحي القادر لأجل أن يعرف غيره ما في ضميره من الأدوات والاعتقادات، وعند هذا يظهر أن المراد من كون الإنسان متكلما بهذه الحروف مجرّد كونه فاعلا لهذا الغرض المخصوص[22].

---

[20]- الخفاجي : سر الفصاحة، م.س، ص38-39.

[21]- ابن رشد : الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملّة، ص55.

[22]- الرازي: التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ج4، ص16.

ولقد عدّد ''الشهرستاني'' في ''نهاية الإقدام'' نشوء الكلام ومراحل تواجده «فهو في البدء يحصل في الخيال، ثم في النفس، ثم في العقل إلى أن يتشكل نطقا نفسانيا ثم يتولد بحسب أنماطه المواضعة[23].

وما وصلت إليه العلوم اللغوية الحديثة ولاسيما علم الأصوات phonetics وعلم الأصوات الوظيفي phonology يكاد يتفق مع ما خلص إليه العلماء العرب حول عملية إصدار الكلام ومراحلها، ''فماريو باي'' يقول عن الارتباط بين الظاهرة النفسية والحركة العضوية في نشوء وصدور الكلام: «عملية الكلام تتكون من جانبين عضوي ونفسي»، وحركة الكلام تبدأ من الرباط النفسي أو العقلي الذي سبق الاتفاق عليه، في عقول المتكلمين بين دلالة معينة ومجموعة من الأصوات التي ترمز إليها، ولكن سرعان ما تنتقل إلى العملية العضوية من طريق إشارات عصبية يرسلها العقل إلى الجهاز النطقي لإنتاج الصوت المطلوب وفي الحال تبدأ مهمة الجهاز النطقي، الذي يصدر أصوات متتابعة مسموعة تنتقل عن طريق موجات صوتية إلى أذن السامع[24]. ومعنى ذلك كما شرح الدكتور ''توفيق شاهين'' أن عملية الكلام تتم على هذا النحو:

أ/ **التفكير العقلي أولا**: ونظرا لما أتى به التشريح على مستوى المخ لم يكشف عن ديناميكيته وماهيته تماما، فإن الباحث اللغوي بدوره لا يقف طويلا عند عملية التفكير وتفسيرها بالتفصيل، أمام هذه العملية الفكرية والأولية فهذا النوع من التفكير هو مهم بنسبة كبيرة.

ب/ **إصدار الكلام من جهاز النطق production**: وهذا الأخير بدوره هو المسؤول عن الكلام وبعثه وصدوره منه بنظام وترتيب.

---

[23]– الشهرستاني: نهاية الإقدام في علم الكلام، صححه الفرد غيوم، ص282.

[24]– د. توفيق محمد شاهين: علم اللغة العام، ص69، نقلا عن ترجمة أحمد مختار عمر لكتاب ماريو باي ''أسس علم اللغة العام''.

**ج/ الموجات الصوتية الخارجة من فم المتكلم والواصلة عبر الهواء إلى أذن السامع transmission**: وهذه الأخيرة عبارة عن رسائل تتناقل من قناة إلى أخرى مثال هنا فم المتكلم كقناة أولى إلى أذن السامع كقناة ثانية عبر الهواء كقناة ثالثة وهكذا إلى أن تتضح له وتفهم.

**د/ العمليات العضوية التي تقوم بها أجزاء الأذن réception بعد استقبالها للصوت:** فهنا يقوم عملها ويبدأ بتوضيح الرسالة الواصلة لها وفهمها بشكل مبسط ومفهوم.

هـ/ ترجمة المخ للرسالة التي وصلته والتصرف على مقتضاها حينما يكون الكلام مفهوما ومفيدا[25] أي أن المخ يقوم بعملية تفكيك وترجمة الرسالة الواردة إليه والعمل على مقتضاها إذا كان الكلام مفهوما واضحا ونافعا مفيدا.

فالدافع الخارجي أو الداخلي المعنوي أو الحسي هنا هو الذي يعمل على أن تكون أصول الكلام وإطلاق أصواته إلى المتكلم فتتحول الصورة الذهنية إلى صورة صوتية تنتقل بواسطة تموّجات في الهواء حتى تصل إلى أذن السامع أو المتلقي.

إذا فالمتلقي أو المتكلم «إنما يصير متكلما بأن يفعل فعل الكلام، كما يحدد القاضي عبد الجبار، وأن الكلام لا يكون فعلا إلا للمتكلم ... إن الكلام لا يكون كلاما إلا بأن يحدث على ضرب من الترتيب ويكون من هذا الجنس المعقول الذي لا ينفعك مما يقتضي حدوثه[26]. أي أن المتكلم ليصبح ملقي عليه أن يفعل فعل ضرب من الترتيب ويكون غير منفك لما يقتضي حدوثه ووقعه.

---

[25]- د.شاهين، م.س، ص69-70.

[26]- القاضي أبو حسين عبد الجبار: المغني، ج5، تحقيق د.محمد الحضيري، ص98.

ولقد حلل الرازي في قوله: «إنّا إذا تكلمنا بكلام قصد منه تفهيم الغير عقلنا معاني تلك الكلمات، ثم لما عقلناها أردنا تعريف غيرنا تلك المعاني»[27]. أي أننا عند ممارستنا للكلام بغية وقصد إفهامنا الآخرين تذكرنا معاني تلك الكلمات، وعند تذكر ذلك نحاول تعريفه لغيرنا من المعاني، وهذا عن طريق الإرادة والعزيمة التي تجعل من الإنسان عامة والمتكلم خاصة أن يحاول إدخال وإيصال تلك الحروف والأصوات للوصول إلى تعريف وتعليم الغير والطرف الآخر تلك المعاني بأبسط الطرق والوسائل، وإذا كنا نوافق ''ابن جني'' على رأيه بأن الكلام إنجاز إرادي وتسخير لآلة حسية يقدر إنماؤها موضوعيا لصاحبها. وإذا كنا نسلم بما قرره إبن حزم من أن الكلام هو حروف مؤلفة والتأليف فعل فاعل ضرورة لابد له من ذلك ... وتأليف الكلام فعل اختياري متصرف في وجوه شتى، فلابد لنا من الاستدراك بالقول أن الكلام يمكن أن يكون أيضا لا واعيا ككلام المعتوه أو المجنون أو الحالم في أثناء النوم، أو المخدّر، أو السكران، أو المريض، فمادة الكلام كما يقول ''أبو حيان التوحيدي'' في ''الامتناع والمؤانسة'' هي من العقل، والعقل سريع الحؤول خفي الخداع وطريقة على الوهم والوهم شديد السيلان، ومجراه على اللسان، واللسان كثير الطغيان، وهو مركب من اللفظ اللغوي، والصوغ الطباعي والتأليف الصناعي، والاستعمال الاصطلاحي ومستملاة من الحجا ودريه بالتمييز ونسجه بالرقة، والحجا في غاية النشاط، وبهذا البون يقع التباين ويتسع التأويل ويحول الذهن وتتخطى الدعوى ويفزع إلى البرهان ويبرأ من الشبهة ويعثر بما أشبه الحجة وليس بحجة»[28]. وبذلك يربط التوحيدي مادة الكلام من طريق مراتب الحس والإدراك في الإنسان فيقيم تناسبا طرديا بين حضور العقل وانبهار الحدث اللساني[29].

---

[27]– الرازي : التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، م.س، ج221، ص48.

[28]– أبو حيان التوحيدي: الامتناع والمؤانسة، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين، ج1، ص9.

[29]– د.المسدي: م.س، ص311.

كل هذا يتفق مع الشرح البيولوجي لكيفية إحداث الصوت ومفاده كما أوجزه ''د.حسن أبو الوفا''[30] تحت عنوان ''كيفية إحداث الصوت'':

«بداخل الحنجرة الأحبال الصوتية وهما وتران مشدودان على جانبي مجرى الهواء، وتتحكم في فتح وغلق المسافة بينهما عضلات يوجد بعضها داخل الحنجرة والبعض الآخر خارجها، ويتصل بهذه العضلات جهاز عصبي يتحكم في وظيفة هذه العضلات.

وعند إحداث الصوت يقترب هذان الوتران حتى يكاد يتلامسان وهذا يضيف إلى قوة عمود الهواء الصاعد أثناء الزفير مما يؤدي إلى اهتزاز وتذبذب هذين الوترين ويحدثان الصوت، ولكن الصوت الذي ينتج عن هذه الذبذبات يكون خافتا ولا يمكن سماعه بسهولة، وحتى يكبر الصوت فقد وضع فوق الحنجرة بوق كبير مثل الذي يستعمل في آلات النفخ الموسيقية، والذي يقوم بعمل البوق أو المكبر للصوت وهو فراغ البلعوم والفم والأنف.

كل هذه الأمور تساعد تجسيد وإعطاء إلقاء مفيد إن صح التعبير وكذا توصل الفكرة والرسالة المراد إيصالها للآخر أي الجمهور المستمع بصورة واضحة وأسلوب مميز وسهل وراقي.

والحنجرة ليست لها وظيفة في مجال الكلام أو الغناء أكثر من إحداث الصوت، وهو صوت قد يكون متقطعا أو مستمرا لفترات قد تطول أو تقصر وفقا لإرادة الفرد.

وهذه الأصوات ليست مفهومة، وحتى يمكن تحويلها إلى أصوات ذات معنى فيجب أن تتحول إلى حروف ومجموع الحروف يكون كلمة ومجموع الكلمات يكون جملة مفيدة، وتقوم بهذه الوظيفة مجموعة من الأعضاء مثل اللسان وسقف الحلق والأسنان والشفتين، ولكل حرف في الكلمة طريقة خاصة لنطقه أو تنغيمه.

[30]- أهل الطرب ومجال الصوت، مجلة ''طبيبك الخاص''، ع198، يونيو 1985، ص64-65.

## عيوب الإلقاء

**العقلة:** يقال في لسانه عقلة إذا ثقل عليه الكلام[31] في حروف العرب فكان هذا بمثابة عيب من عيوب النطق عندهم.

**اللكنة:** يقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة إلى المخرج الأول[32] إلا أن من اللكن من كان خطيبا أو شاعرا أو كاتبا دهيا كزياد بن سلمى أبو امامة.[33]

وهي كانت عند العرب إن صح التعبير مزيج بين الأحرف العربية والأعجمية حيث أن الكاتب أو الشاعر اعتاد على قول ذلك مثال كزيد بن سلمى أبو امامة، فهذه الأخيرة هي عيب من عيوب يرتكبه اللسان عند الفرد والشخص.

**التمتمة والفأفأة:** قال الأصمعي: إذا تتعتع ( اللسان) بالفاء فهو فأفاء[34] وقال الثعالبي: الفأفأة أن يتردد في الفاء[35]، قال أبو الزحف الراجز:

لست بفأفاء ولا تمتام ** ولا كثير الهجر في الكلام

وأنشد ... للخولاني في كلمة له:

إن السياط تركن لا سيك منطقا ** كمقالة التمتام ليس بمعرب[36]

---

[31]- الجاحظ: م.س، د1، ص39، كتاب البيان والتبيين الجزء 1، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط2 1965.

[32]- الجاحظ: م.س، ج1، ص39، نفس المرجع.

[33]- الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، م.س، ص106.

[34]- الجاحظ: م.س، ج1،ص3، كتاب البيان والتبيين.

[35]- الجاحظ: م.س، ج1،ص37، اعتماد على نفس المرجع.

[36]- الجاحظ: م.س، ج1،ص38، كتاب البيان والتبين.

وهي أيضا من بين العيوب التي يقع فيها اللسان وهي من بين الحروف الأعجمية، وهي ليست من عند العرب وهي عبارة مقال للإنسان التمتام.

**التعتعة**: قال الأصمعي: إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام[37] وذكر ابن فارس في «**مقاييس اللغة**» أنه " يقال تعتع الرجل: إذا تبلد في كلامه وكل من آلاه اكره في شيء حتى تعلق فقد تعتع[38]، وعن الجوهري في الصحاح أن التعتعة في الكلام، التردد فيه من حصر أو عي"[39].

وهي حسب قول النقاد أن الرجل المتكلم حسب مقاييس اللغة إذا تبلّد وتردّد وانحصر في كلامه إلى أن وصل إلى حد التعلّق وعدم القدرة في توضيح ذلك إلى المستمع وإفهامه إيّاه فهذا الأمر حسب نظرهم أنه يعتبر تعتعة وهو أيضا من عيوب اللسان.

**اللفف**: قال الجاحظ عن أبي عبيدة إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألفّ، وقيل بلسانه لفف، وأنشد لأبي الزحف الراجز:

كأن فيها لففا إذا نطق ** من طول تحبيس وهمّ وأرق

وهذا الأخير هو حسب رأي الأدباء والنقاد أيضا تداخل الكلام في بعضه لدى الإنسان عن طريق اللسان وأيضا نظرا لطول الوقت وعدم وجوده لمن يتكلم معه ويسمعه وينتج عنه ثقل وانعقاد في اللسان.

---

37- الجاحظ: م.س، ج1،ص38، من كتاب البيان والتبيين.

38- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مادة/تعتع.

39- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور، مادة/تع.

**التهتهة والهتهتة:** التواء اللسان عند الكلام[40] وهذا أيضا يعتبر عيبا من العيوب التي يقع فيها اللسان وهو عبارة عن عدم القدرة عن التكلم والصعوبة في النطق وكذلك أيضا عدم وضوح حروف ومخارجها.

**اللثغة:** مما يعتري اللسان فيمنع من البيان كاللثغة التي تعتري الفتيات أو الصبيان قبل أن ينشئوا وهو خلاف يعتري الشيخ الهرم المسترخي الحنك المرتفع اللثة[41] والحروف التي تدخلها اللثغة هي، كما يحددها الجاحظ أربعة أخرى: القاف، السين، اللام و الراء، فأما التي هي على الشين المعجمة فذلك شيء لا يصوره الخط وليس من الحروف المدونة وإنما هو مخرج من المخارج لا تحصى ولا يوقف عليها وكذلك من حروف كثيرة في حروف لغات المعجم.[42]

وهذا العيب في اللسان يكون شائعا بكثرة وبشكل كبير عند الشيوخ والصغار ولقد تنوعت وتعددت أماكن وقوعها وحدوثها فكل على حدى فهي قد تكون في حروف عدّة مثل القاف أو السين أو الراء أو اللام على حسب رأي الجاحظ ومنهم من يجعلها كافا بدل اللام وقد تجتمع في حرفين أو أكثر.

**الصموت:** يقال الصموت الذي لما طال صمته أثقل عليه الكلام فكان لسانه يلتوي ولا يكاد يبين[43]. وهو نوع آخر من عيوب اللسان وهذا قد ينتج عن طول مدّة صمت وسكوت الشخص عن الكلام مما قد يؤدي إلى حدوث نوع من الثقل والالتواء في اللسان يؤدي به إلى عدم إيضاح الكلام الذي ينطق به.

**المفحم:** الذي لا ينطق.[44]

---

40- الثعالبي: م.س، ص106.

41- الجاحظ: م.س، ج1،ص71، اعتمادا على نفس المرجع.

42- الجاحظ: م.س، ج1،ص34، كتاب البيان والتبيين.

43- الجاحظ: م.س، ج1،ص38، نفس المرجع المعتمد عليه.

44- الثغالبي: م.س، ص349، عن عبد الله بم مسلم.

وهو نوع آخر من عيوب التي يقع اللسان ولكنّه يختلف عن بقية العيوب حيث أنه لا يمارس ولا يتداول من الأساس أي لا ينطق وبذلك لا يعرف وبالتالي لا يكون واضحا وهو أصله غير منطوق.

## المخاطب أو المتلقّي:

وهو الذي يتمثل في الجمهور والمستمع حيث بدوره يقوم باستقبال ما يسمى بالرسائل والأفكار التي تنبعث عن المتكلم أو الملقي، وللمتلقّي عناصر يقوم بها منها:

### الكلام الفردي:

حيث يتشكل الحدث اللساني في صورته الإنجازية بالنسبة إلى السامع أو المنصوت الموجود والمفروض، ذلك أنه بمعنى آخر يكون حتمي لا يترك لمن حضره أن يختار تقبله أو رفضه فإن يكن السامع للكلام متى توفرت فيه شروط الإدراك التي تعود إلى معرفة أنماط المواضعة متقبلا للرسالة الإخبارية ومتلقيا لها فذلك شيء لاختيار له فيه، وهذا إن دلّ إنما هو دليل ومدلول على أن الحدث الكلامي شيء محتّم لا مفر منه فهو إذن اضطراري، واستنباطنا لهذه الخاصية النوعية ضمن مقومات الكلام يجعل الحدث اللساني في ذاته على حد ما جاء في قول الدكتور "عبد السلام المسدي": « من حيث هو حدث ذات طبيعة تسلطية ونفاد تحكمي»[45].

ومن جهة أخرى يقول ابن طباطبة العلوي في قوله: « إن كل حاسة من حواس البدن إنما تتقبل ما يتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده عليها ورودا لطيفا باعتدال لا جور فيه

[45]- المسدي: م. س، ص298.

وبموافقة لا مضاد معها، فالأذن تتشوق للصوت الخفيف الساكن وتتأذى بالجهير الهائل»[46].

ومن هنا نفهم بأن الأذن حاسة من الحواس الموجودة في الجسم وهي بدورها تتوق وتتشوق للصوت الخفيف الساكن وتتأذى بالصوت المرتفع الجهير وكل حاسة من الحواس في البدن هي بدورها تقوم بتقبل كل ما يتصل بها أو يرد عليها مما طبعت له ولكن إذا كان ما ورد واتصل بها معتدلا لطيفا لا جور فيه موافقا معها لا مضادا لها ومن خلال هذا التفسير قد انطلق أبو هلال العسكري للقول: « والنفس تقبل اللطيف، وتنبو عن الغليظ وتقلق من الجاسي البشع، وجميع جوارح البدن وحواسه تسكن إلى ما يوافقه ويحالفه... والسمع يتشوق للصواب الرائع وينزوي عن الجهير الهائل»[47]. فالألفاظ في الأسماع كما نقله إلينا ابن رشيق القيرواني، كالصور في الأبصار[48].

**المحاورة:**

لحظ ابن حزم في "التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأسئلة الفقهية" أنه عند المحاورة يوقع الإنسان كلمات مؤلفات يقرع بها اللسان تموجات الهواء المندفع إلى سماخ الآذان فتوصل بذلك نفس المتكلم مثل ما قد استبانته واستقر منها إلى نفس المخاطب وينقلها إليها بصوت مفهوم بقبول الطبع منها للغة اتفقا عليها فيستبين من ذلك ما قد استبانه نفس المتكلم ويستقر في نفس المخاطب مثل ما قد استقر في نفس المتكلم وخرج إليها بذلك مثل ما عندها[49].

---

[46]- ابن طباطبة العلوي: عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، ص14.

[47]- أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص63.

[48]- ابن رشيق القيرواني : العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، ص128.

[49]- ابن حزم : التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأسئلة الفقهية، تحقيق إحسان عباس، ص04.

ومن هنا نرى بأن ابن حزم في قوله هذا حاول أن يخبرنا أن الكلام يكون تقريبا لحد المنطق والمدخل إليه وذلك بألفاظ عامية وأسئلة فقهية فأثناء حدوث المحاورة تنبعث من الإنسان كلمات مؤلفة ينطقها اللسان وتكون على شكل تموجات في الهواء المندفع متجهة نحو الآذان فتوصل بذلك نفس المخاطب أو المتكلم مثلما استبانته واستقر منها وهذا الأخير بدوره يقوم بنقلها إليها بصوت مفهوم ومقبول الطبع مباشرة إلى اللغة التي اتفق عليها فيستبين من ذلك ما استبانه نفس المتكلم ويستقر في نفس المخاطب كما استقر في نفس المتكلم وخرج إليها مثلما هو عندنا.

## الملقى:

وهنا المقصود به الخطاب والكلام عبارة عن ''حروف منظومة وأصوات متقطعة''[50] والواقع أن الحروف على حد قول الزملكاني ليست إلا أصوات متقطعة على وجه مخصوص[51] فالحروف أصوات مفردة إذا ألفت صارت ألفاظ والألفاظ إذا ضمنت المعاني صارت أسماء والأسماء إذا تتابعت صارت كلاما والكلام إذا ألصق صار أقاويل[52] ومن هنا يحاول أن يوضح لنا بأن الكلام يمر على مراحل عديدة حتى يتكون ويعطي لنا صورة واضحة ونصا مفهوما مفيدا للسامع.

وللكلام عناصر عدة نذكر منها:

---

[50]- عبد الجبار : م. س، ج7، ص3.

[51]- الزملكاني : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني بغداد 1974، ص78.

[52]- الفارابي : احصاء العلوم، تحقيق د.أحمد عثمان، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة 1954، ص47-48.

-**الصوت المفرد**: حدّد ابن جني الصوت بأنه هواء مندفع من الحلق والصدر والحنك واللسان والأسنان والشفتين إلى آذان السامعين[53].

وينشأ صوت الحرف من تحريك الصدر واللسان بهواء مندفع[54] ويحدث صوت الحرف بقرع شيء من أجزاء الفم من لهاة أو شيء من أجزاء الحلق أو من أجزاء الشفتين بعضها بعضا وفصولها التي يتميز بها بعضها عن بعض إنما تختلف باختلاف أجزاء الفم القارعة والمقروعة[55].

وهنا يريد ويقصد ابن جني على أن الصوت عبارة عن هواء مندفع من أعضاء عدة كاللسان والحلق وانه ينشأ عن طريق تحريك إحدى من هذه الأعضاء ويختلف الصوت باختلافها، ويخرج الصوت مستطيلا ساذجا حتى يعرض له في الحلق والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا... والحروف تختلف باختلاف مقاطع الصوت حتى شبه بعضهم الحلق والفم بالناي لأن الصوت يخرج منه مستطيلا ساذجا، فإذا وضعت الأنامل على خروقه ووقعت المزاوجة بينها يسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم بالاعتماد على جهات مختلفة سمعت الأصوات المختلفة التي هي حروف[56]. أما الألفاظ فتحدث عند إخراج النفس من داخل الصدر إلى الخارج، فالإنسان عند إخراج النفس من داخل الصدر يحبسه في المحابس المعنية ثم يزيل ذلك الحبس فتتولد تلك الحروف في آخر زمان حبس النفس وأول زمان إطلاقه[57].

---

53- ابن حزم: الفعل، م.س، ج3، ص8.

54- ابن حزم: م.س، ج5، ص33.

55- الفارابي: شرح العبارة لأرسطو طاليس، نشر ولهام اليسوعي وستانلي اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1960، ص29.

56- ابن جني : سر صناعة الإعراب، م.س، ص9/ الخفاجي: سر الفصاحة، م.س، ص18.

57- الرازي: م.س، ج1، ص16.

ومن هنا نرى بأن الصوت يختلف باختلاف عوامل تؤثر عليه وأمور دخيلة تدخل عليه تجعل منه متنوعا، مثال: كالعزف على الناي من خلال الفم أو تغيير الصوت من خلال الحلق والشفتين.

-**المقطع اللغوي والمقطع الصوتي**: فعلى حسب ما جاءت به الدراسات اللغوية الحديثة في تقسيمها للمقطع اللغوي والمقطع الصوتي خلص إلى نتائج عدة منها:

إن إصدار جملة من الجمل أو لفظ من الألفاظ هو عبارة عن إصدار سلسلة متتابعة من الأصوات يتطلب النطق بها القيام بطائفة من عمليات الانفتاح والانغلاق في جهاز التصويت، وإن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ( سواء أكان الغلق كاملا أم جزئيا) هي التي تمثل المقطع[58].إن المقطع (بالمعنى اللغوي syllabe) هو الذي يتألف من حرفين مصوت وغير مصوت فكان منحصرا في مده من الحرف المصوت وغير المصوت، وكذلك المقطع الممدود منحصر في مده مد الحرف المصوت وغير المصوت كذلك المقطع الممدود ينحصر في مد الحرف غير المصوت الممدود[59]. ومن هنا نفهم أن الفترة الفاصلة بين عمليتين فتح وغلق للجهاز هي التي تمثل مل يسمى بالمقطع فهي عبارة عن إصدار سلسلة متتابعة من الأصوات والتي تتطلب النطق بها وهذا يكون منحصرا فيما يسمى بالحرف المصوت وغير المصوت، حيث أن اللغة العربية تتكون وتتألف من مقطع واحد أو يزيد حتى سبعة مقاطع مثل:

1- من مقطع واحد: ب، ذا

2- من مقطعين: قالوا (قا – لوا)

3- من ثلاثة مقاطع: شجرة (ش – ج – ر – تن)

---

[58]- دروس في علم الأصوات العربية، م.س، ص191.

[59]- انظر ابن رشد: تفسير ما بعد الطبيعة، تحقيق موريس بوجاس، ج2، ص1016.

4- من خمسة مقاطع: شجرتك (ش – ج – ر – ت – ك)

5- من ستة مقاطع: شجرتكما (ش – ج – ر – ت – ك – ما)

6- من سبعة مقاطع: فسيكفيكهم(مو)= (ف – س – يك – في – ك – هـ – مو)[60]

هذه كلها عناصر تساهم في تكوين اللغة العربية تكوينا واضحا وشاملا إن صح التعبير مفهوما وسهلا.

**معادن الصوت الرئيسية:**

وهنا يقصد بها بمعناها الحقيقي المادة الأولية أو المادة الخام التي يصدر عنها الصوت وقد سميت بمعادن رئيسية نظرا لأهميتها في تكوين الصوتي وإنشائه ولهذا فمن المعروف أن معادن الصوت الرئيسية هي: الجهير، الجهير الأول، العراني الرقيق، الندي، الرنان، وهي تقسيمات باستثناء الثالثة أطلقها مجمع فؤاد الأول للغة العربية[61].

ومن العناصر التي تتكون منها نذكر:

أ- **الجهير**: وقد أطلق عليه مجمع فؤاد الأول للغة العربية هذا الصوت على معدن الصوت المعتمد في تسميته باللغة الإيطالية Bass (باس) والذي يتمتع صاحبه بأوتار صوتية غليظة تحدثه ومنطقته الجوف ومدى قدرته الكاملة على الدرجات السفلى من السلم الموسيقي، ويعرف ويوصف الجهير بأنه الصوت الرجالي المنخفض العميق[62].

ب- **الجهير الأوّل**: وهو المرادف العربي لكلمة Baritone (باريتون) التسمية الإيطالية لصوت منطقة الجوف كالجهير غير أنه أكثر قدرة على الدرجات العليا من السلم الموسيقي، ويعتمد هذا الصوت لأدوار صوت الجهير ذاتها رغم أنه متوسط بين الجهير والعراني. ويعرف

60- د.شاهين: م.س، ص110.

61- عسر : م.ن، ص102.

62- قاموس غير مرتب : المجلة الموسيقية، القاهرة، 24 أفريل 1974، ص8.

هذا الصوت ويوصف بأنه الصوت الرجالي المتوسط، عريض عاطفي وعميق، وهذا النوع من الأصوات هو يأتي على نفس المنطقة التي يأتي منها الجهير إلا أنه أكثر منه قدرة على الدرجات العليا من السلم الموسيقي ويمتاز بالعاطفة العميقة والهدوء مختلفا بذلك على ما قبله.

**ت- العراني**: وهو الصوت المعروف بالتسمية الإيطالية Ténor (تينور) يصفه عسر بأنه أوسط الأوساط وأقدرها على التنغيم والتلوين وطبيعته خفيفة رنانة وحركته سريعة[63] وهو صوت يمتاز بالخفة وسرعة الحركة وبطبيعته رنانة يسهل على الكثير استيعابه وتحمله وهو يمتاز أيضا بالحدة فيسمعه كل واحد يريد ذلك.

**ث- الرقيق**: وهو كما يصفه عسر[64] أرق أصوات الرجال وأضخم أصوات النساء، صاحبه الرجل يصلح لأدوار الغضب والثورة وصاحبته المرأة تصلح لأدوار العظيمات، ونفهم من ذلك هنا في هذا العنصر أن صنف الرجال يمتازون برقة الصوت بعكس النساء اللواتي يتمتعن بضخامته فهنا يوجد تناقض فيما بينهما وهذا لا يكون إلا في بعض الأحيان وليس دائما.

**ج- الندي**: وهو أعلى (أحد) الأصوات البشرية على الإطلاق[65] وهو بمعنى أحدّ وأقوى الأصوات على حد سواء.

**ح- الرنان**: وهو المرادف الذي وضعه المجمع كمرادف لتسمية الصوت القوي عادة المصطلح عليها بالكلمة الإيطالية Contralt.

وهو بمعنى الصوت القوي ذو تأثير كبير في المستمع وهناك عناصر عديدة يتكون منها الصوت وقد ساهمت بنسبة كبيرة على إعطاء هذا الأخير صورة واضحة شاملة جامعة تعرفه

---

63- قاموس غير مرتب: م.س، ص8.

64- عسر: م.س، ص103.

65- قاموس غير مرتب : م.س.

من خلالها بشكل مفهوم وواضح وأيضا فسّرته وحلّلته بأسلوب يفهمه الجميع دون تلقي صعوبات أو عراقيل تمنع من ذلك.

# الفصل الثاني

## فنيّات ومهارات الإلقاء عند الشّابي

## دراسة إلقائية في قصيدة أبو القاسم الشّابي

## فنيّات ومهارات الإلقاء عند الشّابي :

لفن الإلقاء مهارات و فنيات عديدة على الفرد معرفتها وإتقانها لما لهذا الفن من أهمية كبيرة منها مايلي: مهارات الإلقاء عند الغامدي، ذكر "ماجد بن جعفر الغامدي" بعض من المهارات التي تجعل الفرد يتميز بالإلقاء الجيد منها:

- الإخلاص: وهو لمن أراد أن يقدم على عمل ما ويخلص فيه ويتقنه ويبتغي به وجه الله سبحانه وتعالى والإلقاء من أهم الأعمال التي يجب التحلي بالإخلاص فيها فهو فن التأثير في الآخرين واستمالتهم ولذلك يجب أن تكون هذه الأخيرة في الخير، ودليلنا على هذا كله قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: « من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا يصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرفا الجنة يوم القيامة»، ومما يتعين على الشخص الإخلاص في العمل كثرة الدعاء والتضرع إلى الله بان يجعل عمله هذا صالحا متقبلا خاصا له سبحانه.
- معرفة الخطيب لجمهوره: فيجب على الخطيب أن يكون على معرفة بالقيم ودراية بها وبالمبادئ التي يجهلها الجمهور المستمع ومدى الثقافة التي يتميزون بها ودرجة العلم التي بلغوها، وكذا أهمية الموضوع بالنسبة لهم وإن كان له تأثير، وصدى لهم أم لا، كما عليه الإحاطة بالمشكلات فالقاعدة تقول: "شكل حديثك حسب جمهورك"، فعدد الجمهور وتحديد الطريقة التي يتبعها الملقي في إلقائه مرتبطين ببعضهما البعض فإن كان العدد قليل يعني أنه هناك نسبة الانتباه أكثر والعكس صحيح، والأمثلة والأسئلة التي يستعملها الملقي تكون مباشرة والاتصال بها يكون عن طريق العين، أما إذا كان العدد كبيرا فيكون هناك الهمس والتّيه والسرحان مع الجار واردا والتّشتت موجودا، وهناك يكون على الملقي القيام

بربط النقاط ببعضها البعض مع تكرار النقاط المهمة حفاظا على تركيز الجمهور وحضور انتباهه الذهني والفكري.

**مهارات الإلقاء عند بيترج دين:**

ذكر بيترج دين مهارات يجب تذكرها وأخذها بعين الاعتبار، وهي:

- تعابير الوجه: فمن الجيد للمتحدث استرخاء عضلات وجهه، وأن تكون هذه التعابير توافق مضمون ومحتوى الموضوع الذي يتم الحديث عنه.
- التواصل العيني: وهو النظر إلى المستمعين، بكل إخلاص، وأن تأخذ النظرة الواحدة ما لا يقل عن ثانيتين إلى ثلاث ثوان.
- الإيماءات: استعمال الإيماءات والإشارات الدّالة على الكلمة والعبارة التي ألقاها المتحدث أثناء الحديث.
- وضعية الوقوف أو الجلوس: وتعني الوقوف بشموخ وقوة، فلا يظهر التصلب في وقفته، أو أن يكون هزيلا.
- الحركة الفيزيائية: وهي الحركة الطبيعية التي تساعد المستمعين على الانتباه والتركيز، وألا تكون حركة سريعة تشتّت الأفكار لدى المستمعين.
- الاتزان ورباطة الجأش: وهذا الأمر يأتي مع الممارسة والتدريب، ولذلك على المتحدث أن يراعي هذا الأمر بالإكثار من التدريب على الإلقاء أمام الآخرين.

هذه كلها ومهارات أخرى، أمور على الملقي أن يتّصف بها ويتقيد بها لكي يكون إلقائه بالشكل الذي يناسب هذا الفن.[190]

---

[190] http.mawdoo3.com/ كتابة طارق محمد - آخر تحديث :13:26 / , 27 ديسمبر 2017

## دراسة إلقائية في قصيدة أبو القاسم الشّابي :

من خلال ما درسته في الفصلين الأول والثاني اللذين سبق ذكرهما حول دراستي لقصيدة أبو القاسم الشابي والتي أوسمها بعنوان "**إذا الشعب يوما أراد الحياة**" كنموذج دراسة إلقائية، والتي تناولن خلالها جوانب عديدة تتعلق بما وظفه الشابي فيها خلال تأديتها وإلقائها وما مدى التأثيرات من خلالها في الجمهور المستمع، بحيث أن القصيدة هي كانت تعتبر من بين وسائل الاتصال القديمة التي عرفها الإنسان ومن أهمها، فقد استعملها كوسيلة لبلوغ بها أعلى وأسمى المراتب من طرف العرب.

### 1_ مناسبة القصيدة :

قصيدة إرادة الحياة هي للشاعر التونسي " أبي القاسم الشابي " هي من ديوانه " أغاني الحياة نظمها 16 سبتمبر 1933 ، وهي تعد من بين أشهر القصائد في الشعر العربي الحديث ، وقد استخدمت أبيات من القصيدة في النشيد الوطني التونسي ، وقد كتب هذه القصيدة مناديا بالحرية و الثورة من أجل الحياة.

### 2_ قافية القصيدة :

بنى الشاعر قصيدته على قافية واحدة وقد إلتزم بها ولم ينوع فيها وهذا ما أعطى جمالا لشعره و أظهر موسيقاه.

### 3_ الروي :

الروي الذي بنى الشاعر عليه قصيدته هو حرف " الراء " الذي تكرر في كامل القصيدة ، فالقصيدة رائية.

## 4_ بحر القصيدة :

" **إرادة الحياة** " قصيدة من البحر المتقارب.

وأ ثناء قرائتي و إنصاتي بتمعن و قفت على عدة أمور :

## 5_ أسلوب الشاعر في الإلقاء:

فلقد بدأها الشابي في الأول بعبارة " **إذا الشعب يوما أراد الحياة**" وكأنه يتساءل هل ما إذا كان حقيقة الشعب يريد الحياة، ولكنه يعد ذلك جاء بالجواب في الأبيات الموالية: "**فلابد أن يستجيب القدر، ولابد لليل أن ينجلي، ولابد بد للقيد أن يتكسر**... وهذا أسلوب استعمله يجعل المستمع يشد الانتباه لكي يبقى على اتصال مع الملقي لمعرفة الجواب، هذا من بين الأمثلة على أسلوب الشابي في شد وكسب انتباه الجمهور وإبقائه معه،

## 6_اللغة الراقية والحنينة:

وكذلك اللغة الراقية والحنينة إن صحّ التعبير والدافئة التي استعملها في إلقاء القصيدة فنبرته في ذلك كانت هادئة متأنية، وقد وظف الشابي في لغته وأسلوبه مفردات وكلمات تدل على ما يريد إيصاله وقوله للمستمع أو المتلقي على سبيل المثال: القدر، الليل، القيد، شوق الحياة، الكائنات، الريح، الجبل، الشجر وغيرها كل هذا هي دلالة وبرهان عن وجود الحياة ولكن على الإنسان أن يسعى إليها ويعمل على تحصينها.

## 7_ موسيقى الشاعر :

وأبو القاسم الشابي في إلقائه هذا على وجه الخصوص وفي الشعر ككل بالدرجة الأولى على إظهار موسيقاه، وترتيب الألفاظ والكلمات وتركيبها على القافية وكذا أوزان المقاطع الصوتية ليكون لها أهمية وتأثير عند المستمع ولقد كان للشابي طريقته في إلقاء القصائد والشعر فتقريبا كل قصائده يستعمل فيها أساليبه الراقية خصوصا في الإلقاء ناهيك عن اللغة

والموسيقى ونبرته الهادئة المفعمة بالحيوية والنشاط والتي تصل إلى مسامع الجمهور وتلقى على قلب المستمع لتعطيه وتمنحه القوة والأمل الذي قد يكون قد فقده في وقت من الأوقات، فالأصوات والألفاظ التي كان يستعملها الشابي مع الجرس الموسيقي لم تكن صوتية محضة وإنما هي دالة أيضا، فقد كان في بعض الأحيان يخفض صوته وفي بعض الأحيان يرفعه وهذا حين تقتضيه الضرورة الشعرية وهذا الأمر ليتناسب مع الأبيات الشعرية، فهذه الطريقة هي الوحيدة للحفاظ على النسق والإيقاع الموسيقي للقصيدة، ولكي يتقدم الشعر نحو هدفه بطريقة سلسة كلها أحاسيس وعواطف محافظا بذلك في نفس الوقت على إيقاع القصيدة ورونقها وقيمتها التأثيرية.

ومن بين الأمور والقواعد التي يجب على كل شاعر أن يسير عليها في الإلقاء منها:

ـ توفير السيطرة على التنفس بشكل تام، أي الاقتصاد في إخراج الزفير وأخذ الشهيق الكافي

ـ توفير مدى صوت كاف بحيث يمكن للشاعر الملقي أن ينوع في الطبقات الصوتية وهذا ما لاحظته في الشابي عند دراستي له ولقصيدته هذه التي بين يدي وتوفير القوة الصوتية الكافية لإيصال الصوت والفكرة لأبعد مكان في القاعة .

ـ الاعتناء بالرنين على اختلاف أنواعه، لأنه يضفي على الإلقاء حلاوة ويمنحه غمقا جديدا.

ـ توفير الوضوح التام في النطق، وذلك عن طريق التأكد من إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وإخراجها بشكل كامل.

ـ الاعتناء بالوقف الصحيح، والنبرة الصحيحة، والاهتمام أيضا بالتركيز على الكلمات المهمة،

ـ توفير الأحاسيس المناسبة لمعاني الأشعار وذلك عن طريق الإلقاء المناسب وعن طريق البناء الصوتي للأشعار، والحق أن المشاعر لا يمكن أن تصل إلى المتلقي إلا إذا كان

الملقي قد تحسس بها من قبل ومسبقا، هذه القواعد والأمور التي قد يشترك فيها كل شاعر مهما اختلف زمن الشعر ونوعه والتي لاحظت بأن الشابي قد وفق فيها إلى حد كبير من خلال دراستي المتواضعة والبسيطة، وكما أنه هناك قواعد يختص بها كل شاعر على حدا دون الآخر ومنها :

ـ أن لا يوظف الوقف في نهاية كل شطر، فإذا وقع الوقف في غير محله يتشتت ويتبعثر المعنى، كما أنه لا يجب التضحية بموسيقى الشعر، وأن يتوافر التوافق فيما بين المعنى والموسيقى.

ـ وكذا عدم الوقوع في ما يسمى الرتابة الصوتية، وذلك لتشابه النهايات للأبيات (القوافي)،

ـ لابد من التنوع في الإلقاء بالاستعانة بالنبر والمد والقصر، وما إلى ذلك من وسائل التنويع، وهذا كله على حسب قدرة وثقافة كل شاعر.

ولفن الإلقاء عند كل شاعر في القصيدة وطريق إلقائها خصائص ومعايير يجب أن يتوفر عليها منها:

**الحرص على الإيجاز**: وذلك بعدم الانعطاف عن المقال بشكل بعيد، فمن الأجمل والأروع أن تترك جمهورك وهو تواق ومحب ومتعطش للمزيد، بدلا من أن يتمنّى لو كنت اختصرت الطريق بحديثك،

**دراسة جمهورك بدقة شديدة**: حتى تتأكد من طريقة تحفيزهم وجس نبض الحياة والعزيمة فيهم ودفعهم للامتثال لك،

**الحرص على إشراك الجمهور معك**: منذ البداية إذ كان ذلك ممكنا توظيف التقنية الجديدة لإيصال الفكرة لهم، مثال شاشات العرض مثلا لكي تقدم مشهدا للجمهور حدث

غيرك، الحرص على نطق الكلمات بوضوح، وإبذال جهد خاص وكبير عند نطق الحرف الأخير تشد بها الجمهور، وتستحوذ على انتباههم ومسامعهم، وكذا الإعراب والبوح عما تكون بصدد قوله لهم والكشف عن بنية الموضوع مبكرا، والحفاظ على التواصل البصري مع الجمهور، والحرص أيضا على التناسق في الأسلوب، والمزاج، وأشياء والمعرفة وكذا التوقعات والظروف الاجتماعية للجمهور،

**التعامل مع القلق والارتباك:** الذي ينتاب الشاعر عند المنصة كقوة حافزة، وتوظيف السكوت والوقفات بكلمات بنفس الكيفية التي توظف فيها علامات الترقيم الكتابية، عدم التقليل من شأن الأفكار قبل التعبير عنها كقول مثلا: « ربّما لا تكترثون عديدا بهذه الفكرة ولكن...»، وكذلك عدم التقليل من شأن شخصك ونفسك قبل أن تتحدث كما أن نقول: « مع أنني لست خبيرا بهذا المقال...» وهذه الأخيرة هي أمور تدل وتوحي قطعيا ضعف شخصية الشاعر وهذا كله ما لم ألاحظه في أبو القاسم الشّابي، فقد كان موفقا لحد بعيد في إلقائه والذي تميز بحنان إن صح التعبير والبساطة والهدوء كما أنه كانت نبرته منخفضة في بعض الأحيان تناسبا مع الأبيات ومرتفعة أحيانا أخرى وذلك للضرورة نفسها.

كما أن للإلقاء مهارات يمتاز بها ليكون ناجحا ومتميز بها ومنها:

**الإخلاص في العمل وإتقانه:** وهذا لا يقتصر على عمل واحد بل جميعها دون استثناء لكي يكون العمل متقنا ومتميزا ويبتغي به صاحبه وجه الله تعالى والإلقاء من ضمن الأعمال التي يستوجب فيها ذلك وعلى صاحبه ذلك فهو فنّ التأثير في الآخرين واستمالتهم فيمنع فيه النفاق والتقصير والكذب وغيرها من الأمور السلبية التي قد تؤثر عليه بشكل كبير وواضح وعليه يجب أن يكون في الخير والدليل على هذا كله قول الرّسول صلى الله عليه وسلم: « **من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا يصيب به عرضا من الدنيا لم**

**يجد عرف الجنة يوم القيامة**» ولهذا يتعين بل يستوجب على الشخص الإخلاص في عمله وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله بأن يجعل عمله هذا صالحا متقبلا خالصا لوجهه سبحانه.

**معرفة الخطيب لجمهوره:** وأن يكون على دراية ومعرفة بالقيم والمبادئ التي يحملها الجمهور المستمع ومدى الثقافة التي يتميزون بها ودرجة العلم التي بلغوها، وكذلك أيضا أهمية الموضوع بالنسبة لهم وإن كان له تأثير كبير فيهم أم لا، كما عليه الإحاطة بالمشكلات فالقاعدة تقول: " شَكِّلْ حَدِيثَكَ حَسَبَ جُمْهُورِكَ" فعدد الجمهور والطريقة التي يتبعها الملقي في إلقائه مرتبطين ببعضهما البعض فإن كان العدد قليل يعني أنه هناك نسبة الانتباه أكثر والعكس صحيح إن كان العدد كثيرا كانت نسبة الانتباه أقل وكل هذا على الملقي خصوصا باعتبار موضوعنا يتحدث عليه أن يكون ملما بكل هذه الأمور من خصائص وقواعد ومهارات وأن يتقيد بها ويتبعها ليصل بنفسه إلى درجة الوعي والتطور الفكري والعلمي.

وحسب ما درست لأبو القاسم الشّابي كنموذج في هذه القصيدة، وجدته قد كان موفقا إلى أبعد الحدود بنسبة كبيرة حيث أنه منذ بداية إلقائه قد تمكن من تطبيق أمور عديدة منها الأسلوب الرّاقي والبسيط واللغة والنبرة والإيقاع الموسيقي والنغمات الصوتية وكذلك رفع وخفض الصوت في محطات مختلفة لما اقتضته الظروف الشعرية، ولهذا فالشّابّي كان حريصا كل الحرص وذكيا إن صح التعبير في كسب انتباه وقلوب المستمعين من الجمهور رغم اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية إلا أن الشابي تمكن من خلال حرصه ومدى إخلاصه في عمله على التوفيق في أمور عديدة مكنته من كسب الجمهور والتأثير فيه بشكل كبير نوعا ما، وكذا جلبه للاستماع والتذوق الشعري من خلال قصائده التي أثرت واكتسبت ووصلت إلى الجمهور بشكل كبير وللمستمع رغم كل الظروف القاسية التي مر بها الشابي والتي عانى منها وهي موت زوجته وأبيه ومرضه وغيرها، إلا أنها لم تمنعه رغم تأثيرها على أعماله وشعره

في بعض الأحيان لكن إرادته وعزيمته القويتين أبتا إلا أن يكون من جديد ويحيا مرة أخرى فصالت وجالت قصائده كل القلوب العاشقة له ولشعره إن صح التعبير وذاع صيته بين الناس وأصبحت شعبيته لا يستهان بها، هذه دراسة بسيطة متواضعة لإحدى قصائد أبو القاسم الشاعر التونسي دراسة إلقائية.

في قصيدة أبو القاسم الشابي إرادة الحياة استخدم فيها أولا نبرة قوية مؤكدة في قوله مثلا: إذا الشعب يوما أراد الحياة ** فلابد أن يستجيب القدر

في بداية القصيدة، هنا تأكيد وعزيمة وإصرار نلمسها ثم تبدأ بعد ذلك النبرة تنخفض وذلك للضرورة الشعرية في قوله: ولابد لليل أن ينجلي ** ولابد للقيد أن ينكسر

وأما الأبيات الأخرى فقد بقيت النبرة فيها كما هي وكلها معان وإيحاءات قد استعملها الشاعر وذلك من أجل تبيان مدى شوق وحنين وطموح الشعب في عيش حياة سعيدة وهنيئة وقد استعملت فيها الإشارات كما يستعملها أي ملق كما أنه استعملت استعارات وصور بيانية ناهيك عن ألوان البيان والبديع في قوله: وعزف الرّياح ووقع المطر وقرع الرعود.

وقوله أيضا: وقالت لي الأرض لما سألت ** أيا أمّ هل تكرهين البشر.

وهذا دلالة يراد منها حقيقة مخفاة كما أنه استخدم حسّا أدبيا ونوعا من البساطة والحنين، فالقصيدة إن صح التعبير كلها دلالات كان يحاول من خلالها أبو القاسم الشابي إيصال ما كان يعيش شعبه من معاناة وحنين وعذاب وهذا لم يقتصر عليه وعلى شعبه بل هي صورة قد تناسب عديد الشعوب من أمثالهم. فلغته التي استعملها لغة مؤثرة حزينة تلمس وتصل إلى قلب كل مستمع استمع لها مع طريقة تأديته لها بحزن وخيبة وتحسر مع استعماله لغة إنطاق الأشياء في قوله:

وجاء الربيع بأنغامه وأحلامه وصباه المطر

وقبلها قبلا في الشتاء تعيد الشباب الذي قد غدر ، وهنا تشبيه بالإنسان وقال لها قد منحت الحياة عبارة عن حوار بين الأرض وفصل الربيع.

وقوله: وباركك النور فاستقبلي شباب الحياة وخصب العمر، وكأنه هنا يهنّئها وقد وظف أسلوب الإلقاء بشكله الحزين وصورته المؤثرة حيث أنه استعمل نوعا من التجسيد وكأن الأشخاص من الشعب إن صح التعبير هم الذين كانوا موجودين في القصيدة، فأسلوبه كان راقيا إلى حد بعيد ونظرته هادفة ناهيك عن اللغة وما أضيف لها من رونق وجمال وموسيقى أدبية وجرس موسيقي قد يكون أخذ حظه الكبير من التأثير في أذن السامعين لها فأبو القاسم الشابي هنا كان له دور كبير ومساهم في توضيح أمور عديدة تعلّقت بالشعب وما يريده بغية تحقيق ما يتمناه من حياة سعيدة هنيئة وراقية.[66]

[66] بتصرف من الانترنت عن طريق اليوتوب عن طريق السماع والتدوين لأهم مميّزات ما جاء في القصيدة.

# خاتمة

## خاتمة:

**الخاتمة:**

وكل تم ذكره يتوقف على مدى براعة وجاهزية الملقي والموهبة التي يتمتع بها في ممارسة ذلك ناهيك عن الرصيد اللغوي والمعرفي والثقافي الذي يجب عليه أن يكون متمكنا منه ومتمتعا به، فكل هذه الأمور والمقومات السابقة ذكرها لا بد أن توجد فيه وتتوفر فانعدام إحداها وغيابه يؤدي إلى اختلال في التوازن ونقص في التأثير بالنسبة للإلقاء في المستمعين والجمهور.

وأخيرا ما عساني إلا أن أقول أن هذه الرسالة ماهي إلا فيض من غيض وشيء يسير وبسيط وأرجو أن تكون قد استوفت حقها فالإلقاء هو بحر واسع وقصيدة أبو القاسم الشابي التي أوسمها بعنوان "إذا الشعب يوما أراد الحياة " ماهي إلا نموذج وجزء قد يساهم في تحسين وتطوير الشعراء والأدباء من أمثاله لإلقاءاتهم ويصبح تأثيرها أوقع في القلوب وأكثر تأثير في الآذان والمشاعر كما أنها قد تكون طريقا وسبيلا آخر أمام الشعراء لاستحداث وتجديد آليات وتطويرها وبعث روح جديدة في الشعر خاصة والعلوم الأخرى عامة.

وفي الأخير ما علي إلا أن أحمد الله على توفيقه لي لكتابة هذه الرسالة والمذكرة المتواضعة، فالحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن وهو الأول ليس قبله شيء، وهو الآخر ليس بعده شيء، وهو الظاهر ليس فوقه شيء، وهو الباطن ليس دونه شيء سبحانه وتعالى عما يصفون.

"الحمد لله رب العالمين "

# الملاحق

## الملحق الأول: التعريف بالشاعر أبي القاسم الشابي

ولد أبو القاسم الشابي في بلدة توزر التونسية في الرابع والعشرين من شهر شباط لعام 1909م، وهو ابن للقاضي الشيخ محمد الشابي، والذي تولّى القضاء في شتّى أنحاء تونس بعيدا عن العاصمة لقرابة أو ما يزيد عن 19 عاما حتى توفي في عام 1929م. ولقد كان أبو القاسم كثير الترحال مع أبيه سمح له بالاحتكاك والتعرف على مختلف العادات والتقاليد واللهجات التونسية، وكذا التعرف على البيئات والمدن المختلفة، وهذا ما أكسبه خيالا واسعا، وذاكرة زاخرة وثرية بالعديد من صور البيئة التونسية على وجه الخصوص بتنوعها مما عمّق تجربته الشعرية وأثراها، وأكسبه تجربة إنسانية فريدة.

ولقد كان الفضل يعود لوالده الذي أخذ على عاتقه مسؤولية تعليم ابنه أبو القاسم في البيت إلى أن بلغ سن الخامسة، ثم أرسله إلى الكتّاب حتى بلغ سن الثانية عشرة من عمره، إضافة إلى التحاقه بجامع الزيتونة من قبل والده وقد أمّن له مسكنا في أحد بيوت الطلبة، ولم يندمج أبو القاسم مع الدّروس التي كان يتلقّاها في الزيتونة من علوم الأدب واللغة والفقه، إذ أنه لم يكن يجد فيها ما يميل له من آداب وعلوم عصرية، كما أن شيوخه لم يكونوا راضين عن فكر الشاعر وشعره المختلف عن أفكارهم وميولهم، لكن ذلك لم يمنعه من تكوين ثقافته الخاصة، واضطلاعه على التراث العربي، وروائع الأدب الحديث، العربي منه والغربي، وأدب المهجر الذي حظي على اهتمام الشاعر بشكل خاص.[1]

وبعد أن أنهى تعليمه في جامعة الزيتونة التحق بكلية الحقوق التونسية من عام 1928م، وقد تزوج خلا تلك الفترة بناءا على رغبة وإصرار من والده، وقد تضاربت الآراء حول نجاح زواجه من عدمه، الذي أثمر عنه ابنين، ولكن شاءت الأقدار أن تموت تلك الزوجة التي أحبّها الشاعر بعد عام من زواجهما، وقد كان ذلك الواقع عظيما على الشاعر،

[1] أ ب ت ث مجيد طراد، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، ص9-14، بتصرف

فقد تلقّى صدمة أخرى بوفاة والده وكانت وبعد أن أنهى تعليمه في جامعة الزيتونة التحق بكلية الحقوق التونسية من عام 1928م، وقد تزوج خلا تلك الفترة بناءا على رغبة وإصرار من والده، وقد تضاربت الآراء حول نجاح زواجه من عدمه، الذي أثمر عنه ابنين، ولكن شاءت الأقدار أن تموت تلك الزوجة التي أحبّها الشاعر بعد عام من زواجهما، وقد كان ذلك الواقع عظيما على الشاعر، فقد تلقّى صدمة أخرى بوفاة والده وكانت صدمة هزت أركانه وبدّلت أحواله وتحمّل بسبب ذلك أعباء مالية لم تمنعه من إتمام دراسته في كلية الحقوق.

وبعد مرور الأعوام والشهور والأيّام شاءت الأقدار أن يتوفى الشاعر الشابي في الثالث من شهر تشرين الثاني من عام 1934م وذلك نتيجة لتطوّر مرضه في القلب، الذي لم تظهر أعراضه واضحة إلا في عام 1929م حيث أنه كان يبدو عليه أنه كان حاملا للمرض منذ فترة طفولته، وقد أمضى هذه الفترة من حياته عليل القلب يحاول التخفيف من أعراض مرضه دون فائدة، بحيث أنه كان يهمل نصائح الأطبّاء في الاعتدال في حياته الفكرية والجسدية.

ولقد كان الشابي حالة فريدة وناذرة بعبقريته الشعرية، فالقارئ لشعره لا يكاد يصدق أن ذلك الشعر صادرا من شاب لم يتجاوز عقده الثالث، فقد كان شعره زاخرا ومليء بالتجارب الحياتية المختلفة، بالإضافة لإحاطته بالأفكار الوجودية والفلسفية، حيث قلّ من الشعراء من استطاع أن يصل إلى تلك الدرجة من النضج الفنّي والشعري والفلسفي وهو في مثل سن الشابي.

ولقد كانت هناك عوامل قد أثرت على شعره وفكره، بحيث كان لمرضه مثلا النصيب الكبير من التأثير على شعره الذي خلق فيه نظرة سوداوية تشاؤمية ناقمة على ما حوله، كما أن حال بلده تونس أيضا من واقع معيشي تحت حكم الاستعمار في ذلك الوقت جعل في بعض أشعاره نكهة ثورية وظلت أشعاره تتردّد على لسان الثّوّار حتى يومنا هذا، بالإضافة

لاضطلاعه على الأدب العربي وأنواعهن وتأثره بالمذهب الرّومنسي وأدب المهجر خاصة فكان أحد روّاده.

## ملحق ثاني: قصيدة نموذج من قصائد أبي القاسم الشابي

ومن أشعار أبي القاسم الشابي نذكر قصيدة ''إرادة الحياة'' وهي تعد من أشهر قصائد أبو القاسم الشابي، ونقف على بعض الأبيات منها:

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَاةَ فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر

وَلا بُدَّ لِلَّيْلِ أنْ يَنْجَلِي وَلا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِر

وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ تَبَخَّرَ فِي جَوِّهَا وَانْدَثَر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْهُ الْحَيَاةُ مِنْ صَفْعَةِ العَدَم المُنْتَصِر

كَذلِكَ قَالَتْ لِيَ الكَائِنَاتُ وَحَدّثَنِي رُوحُهَا المُسْتَتِ

وَدَمدَمَتِ الرّيحُ بَيْنَ الفِجَاجِ وَفَوْقَ الجِبَال وَتَحْتَ الشَّجَر

إذَا مَا طَمَحْتُ إلى غَايَةٍ رَكِبْتُ الْمُنَى وَنَسِيتُ الحَذَر

وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُعُورَ الشِّعَابِ وَلا كُبَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعِر

وَمَنْ لا يُحِبّ صُعُودَ الجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر

فَعَجَّتْ بِقَلْبِي دِمَاءُ الشَّبَابِ وَضَجَّتْ بِصَدْرِي رِيَاحٌ أُخَر

وَأَطْرَقْتُ ، أُصْغِي لِقَصْفِ الرُّعُودِ وَعَزْفِ الرّيَاح وَوَقْعِ المَطَر

وَقَالَتْ لِيَ الأَرْضُ – لَمَّا سَأَلْتُ : " أَيَا أُمُّ هَلْ تَكْرَهِينَ البَشَر؟"

"أُبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ وَمَنْ يَسْتَلِذُّ رُكُوبَ الخَطَر

وأَلْعَنُ مَنْ لا يُمَاشِي الزَّمَانَ وَيَقْنَعُ بِالعَيْشِ عَيْشِ الحَجَر

هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ ، يُحِبُّ الحَيَاةَ وَيَحْتَقِرُ الْمَيْتَ مَهْمَا كَبُر

فَلا الأُفْقُ يَحْضُنُ مَيْتَ الطُّيُورِ وَلا النَّحْلُ يَلْثِمُ مَيْتَ الزَّهَر

وَلَوْلا أُمُومَةُ قَلْبِي الرَّؤُوم لَمَا ضَمَّتِ المَيْتَ تِلْكَ الحُفَر

فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشُقْهُ الحَيَاةُ منْ لَعْنَةِ العَدَمِ المُنْتَصِر"!

وفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الخَرِيفِ مُثَقَّلَةٍ بِالأَسَى وَالضَّجَر

سَكِرْتُ بِهَا مِنْ ضِياءِ النُّجُومِ وَغَنَّيْتُ لِلْحُزْنِ حَتَّى سَكِر

سَأَلْتُ الدُّجَى: هَلْ تُعِيدُ الْحَيَاةُ لِمَا أَذْبَلَتْهُ رَبِيعَ العُمُر؟

فَلَمْ تَتَكَلَّمْ شِفَاهُ الظَّلامِ وَلَمْ تَتَرَنَّمْ عَذَارَى السَّحَر

وَقَالَ لِيَ الْغَابُ فِي رِقَّةٍ مُحَبَّبَةٍ مِثْلَ خَفْقِ الْوَتَر

يَجِيءُ الشِّتَاءُ ، شِتَاءُ الضَّبَابِ شِتَاءُ الثُّلُوجِ ، شِتَاءُ الْمَطَر

فَيَنْطَفِيءِ السِّحْرُ ، سِحْرُ الغُصُونِ وَسِحْرُ الزُّهُورِ وَسِحْرُ الثَّمَر

وَسِحْرُ الْمَسَاءِ الشَّجِيّ الوَدِيعِ  وَسِحْرُ الْمُرُوجِ الشَّهِيّ العَطِر

وَتَهْوِي الْغُصُونُ وَأَوْرَاقُهَا  وَأَزْهَارُ عَهْدٍ حَبِيبٍ نَضِر

وَتَلْهُو بِهَا الرِّيحُ فِي كُلِّ وَادٍ  وَيَدْفِنُهَا السَّيْلُ أَنَّى عَبَر

وَيَفْنَى الجَمِيعُ كَحُلْمٍ بَدِيعٍ  تَأَلَّقَ فِي مُهْجَةٍ وَانْدَثَر

وَتَبْقَى البُذُورُ التِي حُمِّلَتْ  ذَخِيرَةَ عُمْرٍ جَمِيلٍ غَبَر

وَذِكْرَى فُصُولٍ ، وَرُؤْيَا حَيَاةٍ  وَأَشْبَاح دُنْيَا تَلاشَتْ زُمَر

مُعَانِقَةً وَهْيَ تَحْتَ الضَّبَابِ  وَتَحْتَ الثُّلُوجِ وَتَحْتَ الْمَدَر

لَطِيفَ الحَيَاةِ الذي لا يُمَلُّ  وَقَلْبَ الرَّبِيعِ الشَّذِيّ الخَضِر

وَحَالِمَةً بِأَغَانِي الطُّيُورِ  وَعِطْرِ الزُّهُورِ وَطَعْمِ الثَّمَر

وَمَا هُوَ إِلاَّ كَخَفْقِ الجَنَاحِ  حَتَّى نَمَا شَوْقُهَا وَانْتَصَر

فصدّعت الأرض من فوقها  وأبصرت الكون عذب الصور

وجاءَ الربيعُ بأنغامه  وأحلامهِ وصِباهُ العطِر

وقبلّها قبلاً في الشفاه  تعيد الشباب الذي قد غبر

وقالَ لَهَا : قد مُنحتِ الحياةَ وخُلّدتِ في نسلكِ الْمُدّخر

وباركَكِ النورُ فاستقبلي شبابَ الحياةِ وخصبَ العُمر

ومن تعبدُ النورَ أحلامهُ يباركهُ النورُ أنّى ظَهر

إليك الفضاء ، إليك الضياء إليك الثرى الحالِمِ الْمُزْدَهِر

إليك الجمال الذي لا يبيد إليك الوجود الرحيب النضر

فميدي كما شئتِ فوق الحقول بِحلو الثمار وغض الزهر

وناجي النسيم وناجي الغيوم وناجي النجوم وناجي القمر

وناجي الحياة وأشواقها وفتنة هذا الوجود الأغر

وشف الدجى عن جمال عميقٍ يشب الخيال ويذكي الفكر

ومُدَّ عَلَى الْكَوْنِ سِحْرٌ غَرِيبٌ يُصَرِّفُهُ سَاحِرٌ مُقْتَدِر

وَضَاءَتْ شُمُوعُ النُّجُومِ الوِضَاء وَضَاعَ البَخُورُ ، بَخُورُ الزَّهَر

وَرَفْرَفَ رُوحٌ غَرِيبُ الجَمَالِ بِأَجْنِحَةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْقَمَر

وَرَنَّ نَشِيدُ الْحَيَاةِ الْمُقَدَّسِ فِي هَيْكَلٍ حَالِمٍ قَدْ سُحِر

وَأَعْلَنَ فِي الْكَوْنِ أَنَّ الطُّمُوحَ لَهِيبُ الْحَيَاةِ وَرُوحُ الظَّفَر

إِذَا طَمَحَتْ لِلْحَيَاةِ النُّفُوسُ فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدرَ [2]

فقد تنوعت عناوين قصائد الشابي التي كتبها خلال حياته، ومنها قصيدة النّبيّ المجهول، وقصيدة فلسفة الثعبان المقدّس، وقصيدة إلى الشعب، وقصيدة إلى طغاة العالم، حيث إن لكلّ قصيدة من قصائد الشابي مناسبتها وهدفها التي كتبت لأجله، ومعبّرة عنه وقد كان يتميز بأسلوبه المتميز فيها، وطبيعة الأفكار التي يريد أن يوصلها للعالم.

[2] http://www.safsaf.org/rozne/alhayah_aboqasem_ashabbi.htm

# قائمة المصادر والمراجع:

**/ من القرآن الكريم:**

1- سورة الحجرات الآية 13.

2- سورة النساء آية 63.

3- سورة ص آية 20.

4- سورة القصص آية 34

**2/ الأحاديث النبوية الشريفة:**

1- حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الترمذي والسيرة والسنة النبوية المطهرة.

2- حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والسيرة والسنة النبوية المطهرة

**3/ المراجع باللغة العربية:**

1- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، ص44.

2- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج1، ص40

3- الثعالبي : فقه اللغة وصحيح العربية

4- الزمخشري : أساس البلاغة، مادة/ حبس

5- المبرّد: الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مادة/ حبس، ج2

6- ابن دريد: جمهرة اللغة، تصحيح محمد بن يوسف الشورتي وزين العابدين الموسوي ثم سالم الكرنكوي 1351هـ، مادة/حكل.

7- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة

8- الخفاجي : سر الفصاحة

9- ابن رشد : الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملّة

10- الرازي: التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، ج4

11- الشهرستاني : نهاية الإقدام في علم الكلام، صححه الفرد غيوم

12- د.توفيق محمد شاهين: علم اللغة العام، ص69، نقلا عن ترجمة أحمد مختار عمر لكتاب ماريو باي ''أسس علم اللغة العام''.

13- القاضي أبو حسين عبد الجبار : المغني، ج5، تحقيق د.محمد الحضيري

14- أبو حيان التوحيدي: الامتناع والمؤانسة، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين، ج1

15- أهل الطرب ومجال الصوت، مجلة ''طبيبك الخاص''، ع198، يونيو 1985

16- ابن طباطبة العلوي: عيار الشعر، تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام

17- أبو هلال العسكري: الصناعتين

18- ابن رشيق القيرواني : العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1

19- ابن حزم : التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأسئلة الفقهية، تحقيق إحسان عباس

20- الزملكاني : البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني بغداد 1974

21- الفارابي : احصاء العلوم، تحقيق د.أحمد عثمان، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة 1954

22- الفارابي: شرح العبارة لأرسطو طاليس، نشر ولهام اليسوعي وستانلي اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1960

23- ابن جني : سر صناعة الإعراب

24- ابن رشد: تفسير ما بعد الطبيعة، تحقيق موريس بوجاس، ج2.

25- مجيد طراد، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

**مقدمة** ..... **2**

**مدخل:** ..... **9**

**الفصل الأول: عناصر فن الإلقاء** ..... **16**

1/ الملقي: ..... 16

عيوب الإلقاء ..... 21

المخاطب أو المتلقّي: ..... 24

الكلام الفردي: ..... 24

**الفصل الثاني: فنيّات ومهارات الإلقاء عند الشّابي :** ..... **33**

دراسة إلقائية في قصيدة أبو القاسم الشّابي : ..... 35

**خاتمة** ..... **45**

الملحق الأول: التعريف بالشاعر أبي القاسم الشابي ..... 48

ملحق ثاني: قصيدة نموذج من قصائد أبي القاسم الشابي ..... 51

**قائمة المصادر والمراجع:** ..... **56**

**فهرس الموضوعات** ..... **59**

## ملخص باللغة العربية :

**تهدف** هذه الدراسة إلى قراءة قصيدة أبي القاسم الشّابي ''إذا الشعب يوما أراد الحياة'' وفق أسس نظرية الإلقاء ومفاهيمه ومصطلحاته، والدخول والغوص في جو النص وفهمه وتأويله وتحليله، والبحث والتنقيب عن مثيراته اللامتوقعة، وملء فراغاته وقراءة ديوانه ''أغاني الحياة'' قراءة جيدة وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، بحيث تناولت في المقدمة أهمية الدراسة والدوافع والأسباب وراء اختيار هذا الموضوع إضافة إلى تحديد المشكلة أو الإشكالية، وكذا الأهداف وعرض الجهود السابقة، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه عناصر فن الإلقاء، ، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الإلقاء عند أبو القاسم الشابي فقد عرضت فيه بعض فنيات الإلقاء عند الشابي و قمت بدراسة إلقائية حول القصيدة وفيها لأبو القاسم الشابي.

وقد ختمت وخلصت إلى مجموعة من النتائج والنقاط المهمة والتوصيات والتي قمت بإتباعها في ختام الرسالة.



**الملخص باللغة الإنجليزية :**

This study aims to read Abu al-Kasim al-shabi's poem: Whether people always wanted life according to the foundations of recitation theory, its concepts and terminology. Enter and dive into the atmosphere of the text, understand it, interpret it, analyze it, research and explore its unexpected triggers, fill its spaces and read its poetry: Songs of life, a good read. In addition to identifying the problem or problem, as well as the objectives and presenting past efforts. When in the first chapter, it dealt with the domains of speech and consisted of three subjects: theatrical delivery as first subject, delivery in speeches of all kinds as second subject and poetic delivery (in poetry) as third subject. And as for the second chapter, the study of the elements of the recitation was also made there which also comes from the reciter as the first subject, and from the recitation as the second subject and the recipient as the third subject.

When in the third and last chapter, I dealt with the recitation according to Abu al-Kasim al-shbi and the mabahith. The last word on the subject. In the first, I studied an overview of al-shabi's life as a poet and its definition, as well as the factors affecting his personality and his thinking. Regarding the second topic, I introduced some of the techniques for reciting al-shabi, and like the third study, I conducted a study on the poem and it was performed by Abu al-Kasim al-shabi. Finally, the practical aspect, in which I started to apply myself to the poem, and I concluded and with a set of findings, important points and recommendations, which I proved in the conclusion of the post.



**الملخص باللغة بالفرنسية :**

Cette étude vise à lire le poème d'Abou al-Kasim al-shabi : si les gens ont toujours voulu la vie selon les fondements de la théorie de la récitation, ses concepts et sa terminologie. Entrer et plonger dans l'atmosphère du texte, le comprendre, l'interpréter, l'analyser, rechercher et explorer ses déclencheurs inattendus, remplir ses espaces et lire sa poésie : Songs of life, une bonne lecture. En plus d'identifier le problème ou le problème, ainsi que les objectifs et de présenter les efforts antérieurs. Quand au premier chapitre, il traitait des domaines de la parole et se composait de trois sujets : la livraison théâtrale comme premier sujet, la livraison dans des discours de toutes sortes comme deuxième sujet et la livraison poétique (en poésie) comme troisième sujet. Et comme pour le deuxième chapitre, l'étude des éléments de la récitation, y a également été faite qui provient également du récitant comme premier sujet, et de la récitation comme deuxième sujet et du destinataire comme troisième sujet.

Quand au troisième et dernier chapitre, j'ai traité de la récitation selon Abou al-Kasim al-shbi et le mabahith. Le dernier mot du sujet. Dans le premier, j'ai étudié un aperçu de la vie d'al-shabi en tant que poète et sa définition, ainsi que les facteurs affectant sa personnalité et sa pensée. Quand au deuxième sujet, j'ai présenté certaines des techniques de récitation d'al-shabi, et comme pour la troisième étude, j'ai mené une étude sur le poème et elle a été réalisée par Abou al-Kasim al-shabi. Enfin, l'aspect pratique, dans lequel j'ai commencé à m'appliquer au poème, et j'ai conclu et par un ensemble de résultats, de points importants et de recommandations, que j'ai prouvés dans la conclusion de message.